

الوافي في الوفيات

علي بن محمد بن العباس أبو حَيَّات التوحيدى . شيرازى وقيل نَدِيدُ سَابُورِي وقيل واسطى . صوفي السَّمْتِ والهيئة . قال ياقوت : كان يتأَلَّه والناس على ثقة من دينه . وقال محبُّ الدين بن النَجَّار : كان صحيح العقيدة . وكذا قال غيره والمتأخِّرون حكموا بزندقته . قال الشيخ شمس الدين : كان سيِّئ الاعتقاد نفاه الوزير المهلَّبى . قال ابن فارس في كتاب الخريدة والفريدة : كان كذِّاباً قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبُهتان تعرَّضَ لأُمُورِ جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل . ووقف صاحب كافي الكُفَاة على بعض ما كان يخفيه من ذلك فطلبه لقتله فهرب والتجأ إلى أعدائه ونفق عليهم بزخرفة كذبه . ثمَّ عثروا منه على ذلك فطلبه الوزير المهلَّبى فهرب منه ومات في الاستنار . وقال ابن الجوزي في تاريخه : زنادقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوندى وأبو حَيَّات التوحيدى وأبو العلاء المعري وأشرفهم على الإسلام أبو حَيَّات التوحيدى لأنَّهما صرَّحا وهو جَمِّم . وهو من تلامذة الرمانى .

قال الشيخ محيي الدين النووي في تهذيب الأسماء : أبو حَيَّات التوحيدى من أصحابنا المصدِّفين . من غرائب أُنزَّه قال في بعض رسائله : لا رِبَاءَ في الزَّعْفَران . ووافقه عليه القاضي أبو حامد المَرُوزِي . والصحيح تحريم الربا فيه . قال ياقوت : وصحب ابن عبدَّاد وابن العميد فلم يحمدهما وصدِّف في مثاليهما كتاباً . وكان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة . وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه فهو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ومحقِّق الكلام ومتكلام المحققين وإمام البلغاء وعُمدة لبني ساسان سخيِّف اللسان قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان الذمُّ شأنه والثلب دكَّانُه وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاءً وفطنةً وفصاحةً ومُكَدِّنةً . كثير التحصيل للعلوم في كلِّ فنٍّ حُفَظَةٌ واسع الدراية والرواية . وكان مع ذلك محدوداً محارفاً يتشكَّى صرف زمانه ويبيكى في تصانيفه على حرمانه . انتهى .

ومن تصانيفه : : كتاب الصديق والصدقة كتاب الردِّ على ابن جدِّي في شعر المتنبي كتاب الإمتاع والمؤانسة مجلدان كتاب الإشارات الإلهية جزءان كتاب الزُّلْفَةَ كتاب المقابسة كتاب رياض العارفين كتاب تقرُّب الجاحظ كتاب ثلب الوزيرين : كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة كتاب الرسالة البغدادية كتاب الرسالة في أخبار الصوفية كتاب الرسالة الصوفية أيضاً كتاب الرسالة في

الحنين إلى الأوطان كتاب البصائر والذخائر في عشر مجلدات وله فاتحة وخاتمة كتاب
المحاضرات والمناظرات .

وتوفي في حدود الثمانين والثلاث مائة أو ما بعد الثمانين و١٠٠ أعلم . وقد طوَّال يا قوت
ترجمته زائداً إلى الغاية . ومن شعره : .

يا صاحبيّ - دعا الملامة واقصرا ... تركُّ الهَوَى يا صاحبيّ - خسارَه ° .

كم لمتُّ قلبي كي يُفِيق فقال لي ... لَجَّت يمينُ ما لها كفٌّ - رَه ° .

أن لا أُفِيقَ ولا أُفَتِّرَ لحظةً ... إن أنت لم تعشق فأنت حجارَه ° .

الحبُّ أولُّ ما يكون بنظرة ... وكذا الحريقُ بَدَاؤُه بشرارَه ° .

يا من أُحِبُّ ولا أُسمِّي باسمها ... إيَّاكِ أعني فاسمعي يا جارَه ° .

المدائني الأخباري .

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني أبو الحسن مولى سَمُرَةَ بن حبيب بن عبد

شمس بن عبد مناف . بصري سكن المدائن وانتقل إلى بغداد وتوفي بها سنة خمس وعشرين

ومائتين . وولد سنة خمس وثلاثين مائة سرد الصومَ قبل وفاته بثلاثين سنة وكان قد قارب

المائة . قيل له في مرضه الذي مات فيه : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش . وكان قد

اتَّصل بإسحاق بن إبراهيم المَوْصِلي فكان لا يفارقه وفي منزله توفِّي . وكان ثقة إذا

حدَّثَ عن الثقات . وتما نيِّفه كثيرة جداً